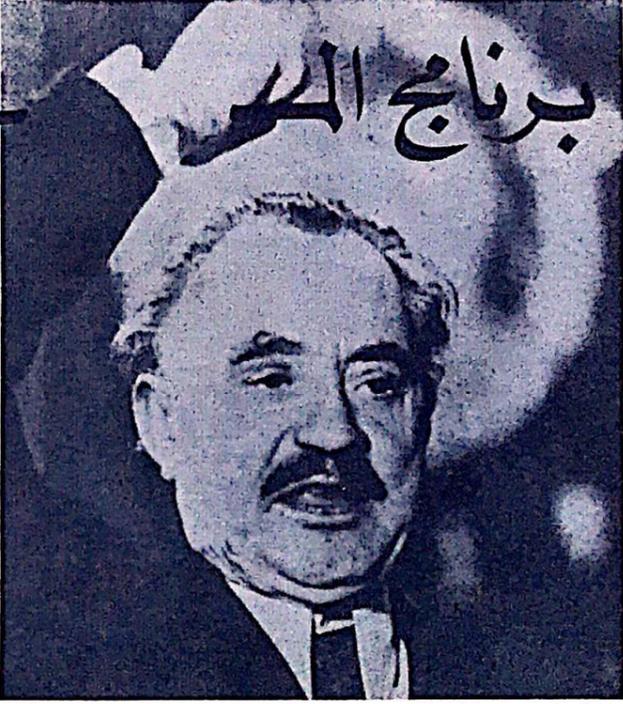


# برنامج الحركة



فيما يلي الحلقة الثانية من الدراسة التي تقدمها الهدف بمسألة ذكرى تأسيس الحزب الشيوعي البلغاري .

## النشاط الاممي للحزب الشيوعي البلغاري

لقد مر معنا سان الحزب الاشتراكي - الديمقراطي البلغاري . كان من اقدم الاحزاب الاشتراكية - الديمقراطية في اوروبا ، كما كان اول حزب من احزاب الاممية الثانية يقوم بتطوير نفسه من الانتهازيين ، وكان اقدم حزب شيوعي في العالم كله . ومثلما شارك في اجتماعات ونشاطات الاممية الثانية ، فقد كان عضوا مؤسسا بالمؤتمر التأسيسي للاممية الشيوعية واحتل سكرتير لجنة المركزية فاسيل كولارون ، في الفترة من ١٩٢٢ - ١٩٢٤ مركز سكرتير العام (الكومترن) . كما احتل سكرتير العام جورج ديتراف في اللجنة التنفيذية للاسناد العالمي الاشتراكي العام . واشتهر الحزب بنظيره حركة الطبقة العاملة الثورية ولعب دورا بارزا في فصح مطامع الانتهازيين في الحركة الثاقية العالمية . وكان الحزب وراء حركة الاضرابات التي كان يقوم بها عمال المناجم والمطابع والنجار ، كما كان المحرك لمظاهرات والاحتجاجات العمالية من اجل جعل يوم العمل (٨ ساعات) ووقف قانون عمل تقدمي ورفع الاجور العمال .

ومنذ عام ١٩١١ ، ١٩١٢ شارك الحزب معشلا بديتراف في المؤتمرات الثاقية الدولية التي عقدت في بودابست ولينا ووضع اسمي العلاقات الدولية للمنظمات الثاقية الثورية البلغارية . وفي عام ١٩٢١ ، كان الحزب مشاركا في تأسيس منظمة في برون اترن بر التي شكلت لتكون منظمة ثاقية دولية تتبنى المفاهيم الثاقية وتنشرها بين اوساط الطبقة العاملة العالمية . ونظارد الثاقية الاصلاحية وتنفذ تعاونها مع الثاقية العالمية .

وفي تقريره للمؤتمر السابع للكومترن خصص ديتراف جهدا خاصا للحركة الثاقية والوحدة الثاقية العالمية . وبعد انتصار الثورة الاشتراكية في بلغاريا ، لعبت الثاقيات البلغارية بتوجيه من الحزب الشيوعي البلغاري دورا بارزا على صعيد الحركة الثاقية العالمية ، وكان لنشاط الوحدوي المركزي للمنظمات الثاقية الفضل في التحضير المؤثر للثامن العالمي لتصرة العمال والشعب العربي ضد العدوان الاسرائيلي ، وعقد في ٢٩ - ٣ - ١٩٦٨ وادانته اسرائيل والحركة الصهيونية الامبريالية .

## نحو المجتمع الشيوعي

كيف بنا بلغاريا الاشتراكية بالامس وكيف تباشر بناء الشيوعية اليوم ؟ للاجابة على هذا السؤال نترك لولتاتق المؤتمر العاشر ان نثوب عن معلوم ان هذا المؤتمر كان جدنا كبيرا بالنسبة للشعب البلغاري ، واهميه لا تنفص فقط من طبيعة منجزاتومضامين قراراه وبرامجه ففقط ومن الاهتمام البالغ الذي اولته جماهير الشغلة في بلغاريا من جهة ومن عدد المتدوين الذين حضروا المؤتمر من جهة اخرى فقد حضره (٨٩ مندوبا عن الاحزاب الشيوعية والاشتراكية - الديمقراطية كما حضره (٨٢) مندوبا عن حركات التحرر الوطني الثورية ، وقد عبر المتدوين عن كامل احترامهم للحزب الشيوعي البلغاري . وعلى سبيل المثال فقد عبر اميلكسكار كابرال ، السكرتير العام لحزب الاستقلال الافريقي لقيتيا - بيساو وجزر الرأس الاخضر ، عسن انطباعاه عن المؤتمر بقوله :

« نعتقد بان المؤتمر يمثل نجاحا كبيرا للشعب البلغاري . فهو يشكل مرحلة بعد ذاتها ، ويتفص من كل ما سمعناه في فاعة الجلسات بانه سيحقق صفة جديدة في تطور بلغاريا اللاحق .

ان تقرير اللجنة المركزية الذي تلاه السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب بودور جيغوف هو وثيقة ساطقة اعدت على اساس جدي وعلمي للغاية ومتفق مع الواقع تماما . وطرح في هذه الوثيقة مهام ذات اهداف موضوعية ممكنة التحقيق . كان المؤتمر العاشر دليلا على قوة الحزب الشيوعي البلغاري . لقد حضرت المؤتمر التاسع ايشوا وما ترك لدي انطاع هو ادخال العناصر الشابة على بنية المتدوين مما يشكل ضمانا رائعا للمستقبل . لا اقول بانكم اليوم اكثر ترابسا من امس ، لاكم في الامس ايضا كنتم متراضين . ومن النقطة التأكيد على جلاء وضوح هذه الوحدة اننا نعتقد بان المؤتمر كان درسا لكل الذين انخرطوا مثلنا في تفصال عسر . ولا يقصد هنا تحزير بلاندا من الخير الاستعماري . فنحن قادمون على تحزيرها لا محالة . ولكن الفصد هنا هو ان نثوب وطننا ونثوب مستقبله وتقدمه ، وان نربح المعركة الكبرى ضد التخلف الاقتصادي والاجتماعي وبهذا الشكل كان مؤتمركم وكانت تجربتكم مدرسة كبرى لنا .

ان تفكمت بالنجاح تبعت فينا الجراءة في التفصال العاليه المعادية للامبريالية . فالمؤتمر يفتح فينا الاحول ، والظهور بقوة اكبر ومع مرور كل يوم نلك ذلك الذي نود التوصل اليه من اجل شعبنا . »

لقد فقت فقت ثمانون عاما على تأسيس الحزب الشيوعي البلغاري ، الذي تربط بالجماهير البلغارية بملفات عميقة راسخة كونت عبر الفصالات العمودية واللاحم البطولية التي خاضها الحزب من اجل تحرير الشغلة من الاستغلال والاضطهاد الراسالي والغاشي . ووصف المتدوين تقرير اللجنة المركزية الذي التاه السكرتير الاول بودور جيغوف ، بانه وثيقة بارزة للماركسية - اللينينية الخلافة في العمر الرمان . ان كان التقرير حصيلة مثيرة لما تم التوصل اليه خلال الاموام التي اقيمت المؤتمر التاسع للحزب ، كان العمل شاقا ، ولكنه كاشفا ان افقت ارباعا في مستويات البلاد الاقتصادية والثقافية وميسورة شاملة ، ووقع التقدم التكنيكي وعلميات الراسالي . ويمثل احراز الاستقلال السياسي وهو ابرز ظاهرا في تطور الثورة الوطنية التحررية تحافظ عليها في دائرة لثاقها السياسي . ان مساله اختيار طريق التطور الاقتصادي والاجتماعي هي مسالة مركزية بالنسبة لبلدان اسيا والرفيليا واميركا اللاتينية . وان العديد من الدول الوطنية الفتية رفقت السير بالاجاه الراسالي ، واختارت طريق سبوتيات البلاد الاقتصادية والثقافية وميسورة شاملة ، ووقع التقدم التكنيكي وعلميات الراسالي . ويمثل احراز الاستقلال السياسي وهو ابرز ظاهرا في تطور الثورة الوطنية التحررية تحافظ عليها في دائرة لثاقها السياسي . ان مساله اختيار طريق التطور الاقتصادي والاجتماعي هي مسالة مركزية بالنسبة لبلدان اسيا والرفيليا واميركا اللاتينية . وان العديد من الدول الوطنية الفتية رفقت السير بالاجاه الراسالي ، واختارت طريق سبوتيات البلاد الاقتصادية والثقافية وميسورة شاملة ، ووقع التقدم التكنيكي وعلميات الراسالي . ويمثل احراز الاستقلال السياسي وهو ابرز ظاهرا في تطور الثورة الوطنية التحررية تحافظ عليها في دائرة لثاقها السياسي .

# ومستنداته النظرية



جيغوف سكرتير الحزب الشيوعي البلغاري

والاوساط الرجعية من جهة اخرى ، ويستخدم الصراع الطبيعي بينهما . ويستخد المبريالية الرجعية الداخليه من اجل حيك المؤامرات ويصدر ثورات الزردة . وان اهم شرط من اجل نجاح تطور الدول الوطنية الفتية الساتزه بطرسق القوى الراسالي هو تعزيز وحدة جييس القوى الديموقراطية والتقدميه واتامه التحالف العمالي - العلامي والمعاون النشيط للاحزاب الشيوعية في هذه البلدان - اصلب الفسوي المكافحه من اجل الاستقلال الوطني والمستقبل الاشتراكي - مع الاحزاب الثورية الديموقراطية . لقد بات الطريق الراسالي واقعا موضوعيا بفضل رجحان كفه ميزان القوى لصالح الاشتراكية على الراسالية . ويمثل فسان الحركة الشيوعية الدولية ومساعدة البلدان الاشتراكية التزهية عوننا جبارا للبلدان الساتزه بطرق التقدم الاجتماعي .

ويعتبر تحالف الاشتراكية مع حركات التحرر الوطنية والديمقراطية الثورية تحالفا طبيعيا وضروريا في التفصال المبريالية من اجل الحرية والاستقلال السياسي والتقدم الاجتماعي . ويستمد الحزب الشيوعي البلغاري باليد الماركسي اللينيني حو لمرحلي النظام الاجتماعي الاقتصادي الشوعسي ، وهما الاشتراكية والشيوع والثنان تستندان الى مشترك واحد : الملكية الاجتماعية لوسائل الانتاج والعمل الجماعي المتحرر من الاستغلال واسلوب واحد للانتاج . وتختلف الاشتراكية عن الشيوعية في الواف ذاته من حيث درجة تطور القوى المنتجة وتصميم وسائل الانتاج ومن حيث توزيع الخيرات المادية ودرجة نضوج العلاقات الاجتماعية ووعي الناس وثقافتهم . ونتيجة الانجاز التاجح لمرحلة التفصال الماركسي اللينيني الى الاشتراكية والانتصار للناس لعلاقات الانتاج الاشتراكية . ونتيجة احداث الثغرات النوعية والكلمية في مجمل نظام الحياة الاجتماعية ، دخلت جمهورية بلغاريا الشعبية مرحلة تطور جديدة ، الا وهي مرحلة بناء المجتمع الاشتراكي التقدمي .

ويعتبر بناء المجتمع الاشتراكي التقدمي المسالة التاريخية الرئيسية المباشرة للحزب الشيوعي البلغاري . وسيقود بناء المجتمع الاشتراكي التقدمي وتطوره الاصح بلاندا الى افاق رجيية جديدة من تطوروا الاجتماعي - الاقتصادي والثقافي وسيوفر الظروف الضرورية للانتقال التدريجي نحو تحقيق هدف الحزب النهائي - الشيوعية . ماذا يمثل المجتمع الاشتراكي التقدمي ؟ ان المجتمع الاشتراكي التقدمي هو ارفع واعلى مرحلة في عملية تطور الاشتراكية بوصفها التطور الاول للنظام الشيوعي . وهو يعبر على نحو اتم واتساع ، ويمتني الوضوح عن جوهر الاشتراكية ، ويكشف عن امكانياتها كلها . ومع بناء المجتمع الاشتراكي التاجح وتطوره الاصح ينتهي التطور الاشتراكي للنظام الشيوعي . بيد انه لا يوجد حد فاصل بيد الاشتراكية والتشيوعية . ان التطور في رحام الاشتراكية التاجح على نطاق واسع اجته الشيوعية وعناصرها وتوفر الظروف من اجل الانتقال التدريجي نحو التطور الاعلى للمجتمع الشيوعي . واخيرا فالمجتمع الاشتراكي التقدمي هو مرحلة تاريخية ضرورية محتية في مرحلة الانتقال من الراسالية الى الشيوعية .

وعلى اساس المستوى الرفيع لتطور القوى المنتجة الميز للمجتمع الاشتراكي التقدمي ، تسل العلاقات الانتاجية درجة تفصها التام . وان ملكية الدولة والملكية المعاونية الثتان تعرضان الى تغيرات نوعية وكلمية معقدة تقاربان بشكل اتم ، وتتسع عملية اندماجهما التدريجي في ملكية شعية عامة واحدة .

على تراه المجتمع . وهو مصدر تجديد القوى البدنية والروحية والابداع الشامل . وتزدهر طافات الانسان الحر وتكتنف مواهبه الخيرة على اتم وجه . ان الاقتصاد الشيوعي الدولي المنظم وفق برنامج موحد سيحدد بالدرجج بواسطة توسع وتعظيم ان الاجاه الرئيسي في تطور الدولة الاشتراكية بالطرق صوب الشيوعية ، وسوف تكامل الاشكال الاشكال الدولية لتنظيم الانتاج الاجتماعي ، وتتلور وتتطور الملكية الشيوعية الاممية . ويحدث الى جانب ذلك التغارب الاوتق للشعوب حتى يتم دمجها كليا في المستقبل لتشابه مصالحها الاقتصادية والروحية وعلى اساس الصداقة والمعاون الاخوين .

وتنقل المجتمع في طور الشيوعية من مملكة الضرورة الى مملكة الحرية . ان الشيوعية هي المستقبل الراجح لجميع الشعوب . ان الشيوعية هي المستقبل السدي بغود الحزب الشيوعي والشعب البلغاري اليه بكل وثوق .

هذا هو باجاز تصور البرنامج النظري للكلية التي وفها ستبلغ بلغاريا مرحلتها الاشتراكية المتطورة خلال السبعينات ، لبيدا الجهد مع بداية الثمانينات ينصب على بناء المرحلة الشيوعية .

في العدد القادم : التطبيق على الصعيد العملي

